في صفية بنت حيي بن اخطب قال لها النسا يهودية بنت يهوديين
تنبيهات احدها قال الرازي القوم اسم يقع على جمع من الرجال
ولا يقع على النسا ولا على الاطفال لانه جمع قايم بالامور وهم الرجال
وعلى هذا انفي افراد الرجال والنسا فايدة وهي ان عدم الالتفات
والاستحقار انما يصدر في الاكثر الامر من الرجال بالنسبة الى
الرجال لان المراة في نفسها ضعيفة قال صلى الله عليه وسلم هن
النسا لحم على وضم فالمراة لا يوجد منها استحقار رجل لانها
مضطرة اليه في رفع حوائجها واما الرجل بالنسبة الى الرجال
والنسا بالنسبة الى النسا فانه يوجد فيهن ذلك الثاني في حكمه قوله
تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم معناه انهم اذا وجد منهم التكبر
المفضي الى احباط الاعمال جعل نفسه خيرا منهم كما فعل ابليس
حيث لم يلتفت الى ادم وقال انا خير منه فصار هو خيرا منه ويحتمل
ان يكون المراد بقوله تعالى يكونوا اي يصيروا فان من استحقر
انسانا لفقره او ضعفه لا يامن ان يفتقر هو ويستغني الفقير
ويقوى الضعيف **ولا تلمزوا** اي تعيبوا على وجه الخفية **انفسكم**
بان يعيب بعضكم بعضا باشارة او كتابة فكيف اذا كان على
وجه الظهور فانكم في التواصل والتراحم كنفس واحدة او تحمل
الاسباب ما يعاب به فيكون اللامز لانسان قد لمز نفسه او يلمز غيره
فيكون لمزه له سببا لان يبحث عن عيوبه فيلمزه فيكون هو
الذي لمز نفسه **ولا تنابزوا بالالقاب** اي ولا يدع بعضكم بعضا
بلقب السوء فان النبز مختص بلقب السوء واختلف في هذا
اللقب فقال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق
يا كافر وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد

الاسلام

الاسلام يا يهودي ويا نصراني فنهوا عن ذلك وقال عطاء هو ان يقول الرجل
لاخيه يا حمار يا خنزير وعن ابن عباس التنابز بالالقاب هو ان يكون
الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهى ان يعير بما سلف من عمله
والحاصل انه يحرم تلقيب الشخص بما يكره وان كانت فيه كالاعور
والاعمش ويجوز ذكره بنية التعريف لمن لا يعرفه الا به والقاب
المدح فغير منهي عنه فقد لقب الصديق بعتيق وعمر بالفاروق وحمزة
باسد الله وخالد بن الوليد بسيف الله وما زالت الالقاب الحسنة
في الجاهلية والاسلام قال الزمخشري الا ما احدث الناس في زماننا
هذا من التوسع حتى لقبوا السفلة بالالقاب العلية وهب ان العذر
مبسوط فما اقول لمن ليس من الدين في قبيل ولا دبير يقال له الدين
لعمر الله انها الغصة التي لا تساغ ومعنى اللقب اسم زايد على
الاسم يشعر بصفة المسمى او نعته والمقصود به الشهرة فما كان
مكروها نهي عنه وسن ان يكنى اهل الفضل الرجال والنسا وان لم
يكن لهم ولد واما التكني بابي القاسم فهو حرام وقيل انما يحرم في
زمانه صلى الله عليه وسلم فقط وانما يحرم على من اسمه محمد ولا
يكنى كافر ولا فاسق ولا مبتدع لان الكنية للتكرمة وليسوا من
اهلها بل امرنا بالاغلاظ عليهم الا لخوف فتنة من ذكره باسمه
او تعريف كما قيل به في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد
العزى ولا باس بكنية الصغير وسن ان يكنى من له اولاد
باكبر اولاده وسن ان يكني الشخص ولده وتلميذه وغلامه ان لا يسميه
باسمه والادب ان لا يكني الشخص نفسه في كتاب او غيره الا ان
كانت لا يعرف بغيرها او كانت اشهر من الاسم تنبيه ذكر في
الاية ثلاثة امور مرتبة بعضها دون بعض كما علم من تقريرها

Copyright © King Saud University